حالها فقالت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى
بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين وفي لفظ ففدى بها اسيرا كان في قريش من
المسلمين كذا ذكر في الاصل ان امير هذه السرية التي اصابت ام قرفة ابو بكر رضي الله عنه
وانه الذي في مسلم وذكر في الاصل قبل ذلك عن ابن اسحق وابن سعد رحمهما الله ان
امير هذه السرية اي التي اصابت ام قرفة زيد بن حارثة رضي الله عنهما وانه لقي
بني فزارة واصيب بها ناس من اصحابه وانفلت زيد من بين القتلى اي احتمل جريحا
وبه رمق فلما قدم زيد رضي الله عنه نذر ان لا يمس راسه غسل من الجنابة حتى
يغزو بني فزارة فلما عوفي ارسله صلى الله عليه وسلم اليهم فكمنوا النهار وساروا الليل
الليل حتى احاطوا بهم وكبروا واخذوا ام قرفة وكانت ام قرفة في شرف من قومها
كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها محرم وكان لها اثنى عشر ولدا ومن ثم كانت
العرب تضرب بها المثل في العزة فتقول لو كنت اعز من ام قرفة فامر زيد بن حارثة
رضي الله عنهما ان تقتل ام قرفة اي لانها كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم وجهزت
ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها وقالت لهم اغزوا المدينة واقتلوا
محمدا لكن قال بعضهم انه خبر منكر فربط برجليها حبلين ثم ربطا الى بعيرين وزجرهما
اي وقيل الى فرسين وركضا فشقاها نصفين وقرفة ولدها هو الذي تكنى به قتله
النبي صلى الله عليه وسلم وبقية اولادها قتلوا مع اهل الردة في خلافة الصديق رضي الله
عنه فلا خير فيها ولا في بنيها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة
وذكر له صلى الله عليه وسلم جمالها فقال صلى الله عليه وسلم لابن الاكوع يا سلمة ما جارية اصبتها
قال يا رسول الله جارية رجوت ان افدي بها امراة منا في بني فزارة فاعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين او ثلاثة فعرف سلمة انه صلى الله عليه وسلم يريدها
فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لخاله حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ
بمكة كان احد الاشراف فولدت له عبد الرحمن بن ابي حزن وانما قيل لحزن خال لان فاطمة
ام ابي النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت عايذ كما تقدم وهي اخت حزن لابيه وفي لفظ
بنت عمرو بن عايذ وفي كلام السهيلي ان رواية العدل ان كان اسيرا بمكة اصح من رواية
انه صلى الله عليه وسلم وهبها لخاله حزن وجمع الشمس الشامي رحمه الله بين الروايتين
حيث قال الجمتمل انهما سريتان اتفق لسلمة بن الاكوع رضي الله عنه فيهما ذلك اي احدهما
لابي بكر والاخرى لزيد بن حارثة ويؤيد ذلك ان في سرية ابي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بنت ام قرفة الى مكة ففدى بها اسيرا كانوا في ايدي المشركين
اي وفي سرية زيد وهبها لخاله حزن بمكة قال والمراد من تعرض لتحرير ذلك انتهى
اقول في هذا الجمع نظر لانه يقتضي ان ام قرفة تعددت وان كل واحدة كان لها بنت
جميلة وان سلمة بن الاكوع اسرها وانه صلى الله عليه وسلم اخذها منه وفي ذلك بعد
الا ان يقال لا تعدد لام قرفة وتسمية المراة في سرية ابي بكر ام قرفة وهم من بعض
الرواة ويدل عليه ان بعضهم اوردها ولم يسم المراة ام قرفة بل قال فيهم امراة من بني
فزارة معها ابنة لها من احسن العرب فنفلني ابو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت
لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة

صحبتي المراة فقلت هي لك فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها ناسا كانوا
اسرى بمكة ثم لا يخفى ان ما ذكره الاصل عن ابن اسحق وابن سعد من انه صلى الله عليه وسلم
ارسل زيد بن حارثة الى وادي القرى اي غازيا لبني فزارة وانهم لقوه واصيب بها ناس
من اصحابه وانفلت زيد من بين القتلى جريحا الى اخره يخالف ما ذكره عن ابن سعد ايضا
يقتضي ان زيد بن حارثة في هذه المرة لم يكن غازيا بل كان تاجرا وانه لم يرسل لبني فزارة
وانما الجناة بهم فقاتلوه ولفظ المذكور عن ابن سعد ما نصه قال خرج زيد بن حارثة في تجارة
الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه
ناس من فزارة فضربوه وضربوا اصحابه اي وظنوا انهم قد قتلوا واخذوا ما كان معهم
فقدموا المدينة ونذر زيد ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة
فلما نقه من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال اكمنوا
النهار وسيروا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذر بهم القوم فكانوا يجعلون
له ناظورا حين يصبحون فينظر على جبل مشرف على وجه الطريق الذي يرون ان المسلمين
ياتون منه فينظر قدر مسيرة يوم فيقول اسرحوا فلا باس عليكم فاذا امسوا اشرف
ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا باس عليكم في هذه الليلة
فلما كان زيد بن حارثة واصحابه على نحو مسيرة ليلة اخطأ بهم الدليل الفزاري طريقهم
فاخذ بهم طريقا اخرى حتى امسوا وهم على خطأ فعاينوا الحاضر من بني فزارة فحمد والخطأ
تكن لهم في الليل حتى اصبحوا فاحاطوا بهم ثم كبر زيد وكبر اصحابه الى اخر ما تقدم ولما
قدم زيد بن حارثة المدينة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرع عليه الباب فخرج اليه صلى الله
عليه وسلم عريانا يجر ثوبه واعتنقه وقبله وساله فاخبره بما ظفره الله تعالى به وحينئذ
يشكل قوله في الاصل ثبت عن ابن سعد ان لزيد بن حارثة سريتين بوادي القرى احدهما
في رجب والاخرى في رمضان فانه بظاهره يقتضي انه ارسل غازيا في المرتين لبني فزارة
بوادي القرى وقد علمت ان كلام ابن سعد يدل على ان زيد بن حارثة في المرة الاولى
انما كان تاجرا لا غازيا ببني فزارة بوادي القرى فقاتلوه هو واصحابه واخذوا ما معهم ثم
رايت الاصل تبع في ذلك شيخه الحافظ الدمياطي حيث قال سرية زيد بن حارثة الى
وادي القرى في رجب قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا رضي الله عنه اميرا
ثم قال سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة بناحية وادي القرى في رمضان وفيه ما علمت
ثم لا يخفى ان في هذا اطلاق السرية على الطائفة التي خرجت للتجارة ولا يختص ذلك
بمن خرج للقتال او لتجسيس الاخبار وقد تقدم

سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل

بضم الدال المهملة وبفتحها وانكره ابن دريد لبني كلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واقعده بين يديه وعممه بيده قال اي بعد ان قال
له تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا او من الغد ان شاء الله تعالى ثم امره ان يسري
من الليل الى دومة الجندل في سبعمائة وعسكر بالخارج للمدينة فلما كان وقت السحر جاء عبد
الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احببت يا رسول الله ان يكون اخر

Copyright [King Saud] University